الأكاديمي والناشط السياسي د. سالم بن سلمان لـ«الثورة»:

اليمن حققت نجاحات ديمقراطية وتحولات في شتى المجالات بشهادة العالم اجمع

حاوره في المكلا/يحيى سنان البعيثي

أوضح الأكاديمي والناشط السياسي الدكتور/سالم محمد بن سلمان بأن الوطن شهد منذ إعادة تحقيق وحدته المباركة نجاحات كبيرة في مجالات تعزيز الديمقراطية من خلال إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية وانتخاب محافظي المحافظات..وهذه الخطوة كانت محل إعجاب وإشادات من قبل دول العالم..بالإضافة إلى تحقيق تطورات متسارعة في شتى مجالات الحياة، مما جعل لليمن دوراً بارزاً وعظيماً على الصعيد المحلي والعربي والإقليمي والدولي..

مضيفاً بأن الأزمة الحالية التي يمر بها الوطن هي عبارة عن مؤامرات أحيكت ضد وحدته وأمنه واستقراره وهدفت إلى تفعيل مبدأ الفوضى الخلاقة وتعطيل الحياة العامة وإيقاف مسيرة التنمية والانقلاب على الديمقراطية والنظام والقانون والشرعية الدستورية ..

وأكد الدكتور بن سلمان في مقابلة أجرتها معه الـــ(الثورة) أن محافظة حضرموت هي كعادتها تنشد الأمن والاستقرار ومع الوحدة والسلام وترفض كل أشكال الفوضى والعنف والتخريب وتؤيد الحوار للخروج من هذه الأزمة السياسية فإلى التفاصيل :

- الاحتجاجات هدفت إلى تفعيل مبدأ الفوضى الخلاقة وتعطيل الحياة وإيقاف مسيرة التنمية
- تعطيل المؤسسات التعليمية يهدف إلى تخريب عقول الأجيال وتأخير عجلة التطور العلمي
- مبادرة الرئيس هدفت إلى إخراج الوطن من الأزمة ودرء الفتنة وتفويت الفرصة على أعداء الوطن
- ينبغي على الشباب تنظيم أنفسهم والتحرر من قيود تلك القوى السياسية التي لها مآرب أخرى
- المسيرات المليونية المؤيدة للشرعية الدستورية تنبُع من الحرص على تجنيب الوطن مخاطر الفتنة وويلات التمزيق
- حضرموت تنشد الأمن والاستقرار ومع الوحدة والسلام وترفض كل أشكال الفوضى

نجاحات ديمقراطية

● في البداية ما هو تقييمكم للوضع الراهن وما هي الأسباب الرئيسية التي أدت إلى هذه الأزمة التي تعيشها اليمن؟

– إن اليمن ومنذ تحقيق وحدته المباركة في الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م تسير بثبات على طريق تعزيز الديمقراطية والتعددية الحزبية وقد شهدت اليمن النجاح وبامتياز في تعزيز الديمقراطية من خلال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ومحليات المحافظات، ولعل آخرها الانتخابات الرئاسية ومحليات المحافظات وانتخاب محافظي المحافظات٠٠إن كل هذه تعد نجاحات ديمقراطية شهدت وتشهد لها بلدان العالم والمراقبون، فضلاً أن المزيد من التحولات والمنجزات في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ونجاحات عظيمة فيها مما جعل أن يكون لليمن دور بارز وعظيم على الصعيد المحلي والعربي والإقليمي والدولي.. لاشك أن هذه المنجزات وتلك المواقف الثابتة المعتمدة على الثوابت الوطنية على كثير من القضايا العربية والإقليمية والدولية. وكما أن دور اليمن في مكافحة الإرهاب كافة عالمية من كل هذا وذاك ظلت اليمن ومنذ زمن محط المخططات في إعادتها إلى مربع التفرقة والتمزق وكذلك تعطيل المسار الديمقراطي، فضلاً على تأخير وتعطيل المسيرة التنموية في اليمن، ومن هذه المخططات مخطط الانفصال وحرب صيف ١٩٩٤م والحروب التي تمت في صعده وغيرها من المخططات والإرهاصات والمشكلات من أجل تحقيق غايات وأهداف قد رسمتها بلا شك هذه المخططات، وان جملة التراكمات لهذه الإرهاصات والعيش والسير به من مخطط التعطيل للمسيرة الديمقراطية والدستورية لم تكن وليدة اليوم بل هي منذ زمن طويل. وبقراءات تاريخية للأحداث سيكون واضحاً للعيان هذه الغايات من هذه المؤامرات والمخططات، وبالنتيجة فإن الوضع الراهن في اليمن يهدف فيما يهدف جملة الأهداف التي تهيئ لها الظروف الخارجية إلى أن يصبح اليمن بؤرة قلق وإرباك وتوتر شديد، ليس ليكون خطراً على أمن وحدة اليمن فحسب بل على أمن البلدان المجاورة وفي الإقليم وفي الوطن العربي، بل والدولي وبالتالي هذه المؤامرات هدفت إلى العمل على تفعيل مبدأ الفوضى الخلاقة وتوفير كل الظروف بل والعمل بكل السبل من خلال هذه الظاهرة إلى خلق وضع فريد من الفوضى وتعطيل الحياة وإيقاف مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتمزق اليمن الموحد٠٠

درء الفتنة

● هناك مبادرات طُرحت من قبل رئيس الجمهورية للخروج من الأزمة.. برأيكم لماذا قوبلت بالرفض؟

– لاشك أن المبادرات جميعها التي طرحتها القيادة السياسية وآخرها مبادرة فخامة الرئيس/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في المؤتمر الوطني العام الذي انعقد بصنعاء في مارس هدفت وتهدف إلى إخراج الوطن من الأزمة الحالية والقضاء على الفوضى الخلاقة وتفويت الفرصة على أعداء الوطن للنيل باليمن الموحد، كما هدفت إلى درء الفتنة وحل المشكلات بشكل سلمي من أجل حماية اليمن من ويلات التمزق والحروب الأهلية، وذلك ما يهدف إليه أعداء الوطن . وإذا كانت هذه المبادرات لا تعني التنازل بل الثقة والشعور بالمسئولية أن الوطن اليمني وحماية أمنه ووحدته وسلامته مسئولية الجميع حكاماً ومحكومين، سلطة ومعارضة، مسئولية الشعب اليمني بأسره، وان رفض المشترك لهذه المبادرات والتي أساسها هي التمسك بالشرعية الدستورية والديمقراطية وبضرورة الانتقال بالسلطة عبر صناديق الاقتراع والانتخابات الحرة والمباشرة والتي تميزت بها اليمن بشهادات المراقبين في العالم. وعليه فإن هذا الرفض أساسه الشعور بالفشل من الانتقال للسلطة عبر صناديق الاقتراع وعدم تحقيق النتائج المطلوبة، وهذا ما تشير إليه النتائج والتقارير على الانتخابات. كما أنه مؤشر على الرغبة في انتقال السلطة عبر الانقلاب على المؤسسات التشريعية والقانونية.

استراتيجيات معلنة

● هذه الفوضى تسببت بتعطيل الحياة وكبدت البلد خسائر كبيره فمن يتحمل المسئولية؟

– إن الفوضى ونشر ثقافة الكراهية والعنف وجر البلاد إلى أتون الفوضى والصراعات القبلية والمناطقية والطائفية.. وللأسف أن أحزاب اللقاء المشترك تشترك في هذه الثلاثيات الخطيرة على الوطن والمجتمع ومستقبل اليمن حاضراً ومستقبلاً ، وهذه الثلاثيات لا تكون من شيم وقيم الشعب اليمني، وعلى مر التاريخ ظل الشعب اليمني موحداً أرضاً وشعباً، ولكن هذه الثلاثيات المرعبة هي استراتيجيات معلنة وغير معلنة للقوى الخارجية الحاقدة على اليمن ولم يهدأ لها بال إلا أن ترى اليمن في قلق وتمزق وتخلف وتشرذم. وبالتأكيد وبهذه القراءات فإن تلك القوى الخارجية الحاقدة قد بدأت على أرض الواقع تحقق استراتيجيتها الحاقدة على اليمن، فكفى تمزقاً وحروباً وصراعات بأنواع وبألوان مختلفة مرت بها اليمن فإن النتيجة الحتمية لكل هذه الاستراتيجيات الخارجية الحاقدة وتحقيقها إلى الشلل التام والفشل الذريع لجميع مجالات الحياة وجميع مؤسساتها سواءً في الدولة أو المجتمع ومنها المؤسسات التعليمية، وبالتالي تعطيل الحياة إجمالاً وتكبيد البلد خسائر اقتصادية كبيرة فاقت خمسة مليارات دولار. ولاشك أن تعطيل المؤسسات التعليمية تهدف إلى تخريب عقول الأجيال وتجهيلهم وتعطيل وتأخير عجلة التطور العلمي والتقدم العلمي وتعطيل بناء أجيال الأمة العربية والإسلامية ومنعهم وحرمانهم من أن يلعبوا أدوارهم التاريخية في الحضارة العربية والإسلامية والعالمية. فماذا تفسر أن يتم إجبار التلاميذ بعدم الذهاب إلى مقاعد الدراسة والتعلم؟!

معالجة الاختلالات

● كيف تقيمون المعالجات التي تمت لمطالب الشباب المشروعة وماذا ينبغي في هذا الإطار ؟

– لاشك أن الشباب ومطالبهم المشروعة هي عنوان أساسي في مسيرة الديمقراطية والتقدم، بل هم عنوان وعماد التغيير والتقدم في المجتمع.. ومن هذا المنطلق فإن التعامل مع هذه القضية ينطلق من الحرص الشديد من قبل المجتمع والقيادة السياسية برعاية فخامة الرئيس/علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، فإن العمل على معالجة الاختلالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المجتمع بهدف التطوير وتحقيق مطالب الشباب ينبغي تضافر كل الجهود الرسمية والشعبية لذلك وبما يحقق الأمن والاستقرار وتحت دور المؤسسات الدستورية والتشريعية، هذه جل مسئولياتها الوطنية والتاريخية. لكن للأسف فإن مطالب الشباب أصبحت موجة سارت واعتلتها قوى سياسية عديدة في المشترك في أن تكون فرصتها لتحقيق الأهداف السياسية التي لم تستطع من قبل تحقيقها.. إنها مفارقات خطيرة أن تتجاذب هذه المسيرة الشبابية بمطالبها المشروعة في تحقيق مجتمع مزدهر متطور مصالح سياسية ضيقة وقبلية وطائفية وشللية.. وبالتالي أفرغتها من مضمونها الوطني الديمقراطي

.. فإن الشباب ينبغي أن يعمل على تنظيم أنفسهم والتحرر من قيود تلك القوى السياسية التي لها مآرب أخرى، فضلاً على عمل برامج عملية من المساهمة في المجتمع من أجل تطويره وتقدمه.. كما أن الأحزاب والقوى السياسية الأخرى ومنظمات المجتمع المدني لابد أن تلعب الدور الهام والرئيسي من خلال تجنيب الوطن من خطر الفتنة والحروب وويلات التمزق والعمل على الحفاظ على وحدة الوطن ومؤسساته الدستورية والتشريعية.

مسيرات مؤيدة للشرعية

● كيف تنظرون إلى المسيرات المؤيدة للشرعية الدستورية؟

– كانت المسيرات المؤيدة لهذه المؤسسات الدستورية والتشريعية تعبيراً صادقاً وبشكل ديمقراطي يؤكد أن المسيرة الديمقراطية والشعبية في الدفاع عن الوطن في أمنة واستقراره ووحدته تجسدها الوسائل الديمقراطية لهذه المسيرات وبأن خيارات الشعب اليمني بالوحدة والديمقراطية والشرعية الدستورية لا مساومة عليها مهما كانت أشكال الفوضى الخلاقة المتبعة حالياً. ومن هذا المنطلق فإن هذه المسيرات كما هي غيرها من أشكال التعبيرات السلمية للقوى الوطنية والسياسية التي يهمها وحدة الوطن وتقدمه٠٠

الحوار هو الحل

● برأيكم هل ستنجح المبادرات في حل هذه الأزمة السياسية ؟

– إن الحوار هو الوسيلة الأنجح والأفضل في الخيارات لحل الأزمة الراهنة.. ومن هذا المنطلق فإن جميع المبادرات ومنها المبادرة الخليجية سيكون الحوار قاسمها المشترك.. وبذلك لابد من التمسك بمبدأ الحوار لأن عن طريقه سيتم التوصل إلى الحلول الناجعة لحل الأزمة اليمنية.. لابد من القول إن إفرازات هذا الإشكاليات والأزمات في اليمن هي حصول أشكال التطرف والإرهاب مناخات ملائمة ومناسبة لتظهر وتستقل جميع مظاهر الاعتصامات لتحقيق أهدافها الأساسية في تدمير هذا البلد وتمزيقه.. وبقدر أن ذلك خطر على مستقبل وحدة اليمن فإنه خطر كبير على أمنه واستقراره

ثقافة العنف

● هناك وسائل إعلام شوهت الحقائق بل إنها اعتمدت نشر ثقافة الكراهية لخلق فتنة في المجتمع.. فلماذا كل هذا الحقد ؟

– للأسف فإن الإعلام ومن بعض وسائله خلقت الكثير من المفاهيم الخاطئة من خلال تغطيتها للأحداث السياسية في اليمن ونشر ثقافة الكراهية والتحريض على الفتنة والتحريض على رفض أية مقترحات أو مبادرات تهدف إلى حل الأزمة السياسية لتأمين الوطن ووحدته من المخططات التي تستهدفه. لهذا لابد من الجميع أفرادا وهيئات وقيادات وأحزاب في المجتمع اليمني أن يسعى إلى درء الفتنة ونبذ كل أشكال الفرقة والتأزم. وطالما أن المبادرة الخليجية من الأشقاء تهدف إلى الحفاظ على وحدة هذا الوطن أرضا وشعباً ومصيراً، فلماذا لا نتعاطي معها بكل إيجابي؟!.

تنشد الأمن والاستقرار

● حضرموت كيف هي في الواقع مما يحدث في الوطن ؟

– إن حضرموت كما هي عادتها منذ التاريخ تنشد الأمن والاستقرار والوحدة والسلام وحشد كل طاقاتها من أجل المساهمة بفاعلية في البناء والتقدم ومسيرة تطور المجتمع في جميع المجالات، ظلت وتظل ترفض جميع أشكال الفوضى والفرقة والتمزق وترفض إيقاظ الفتنة ودخول الوطن في ويلات الحروب. وتؤكد حضرموت دوماً على تمسكها بالشرعية الدستورية وبأن الحور كمبدأ وغاية ووسيلة للخروج من الأزمة الحالية التي تمر بها بلادنا الحبيبة على قلوب اليمنيين.